ليلة القدر..

ليلة القرآن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الثقافة والإعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
٨٣

ليلة القرآن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الثقافة والإعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ❖ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ❖ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ❖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

سورة القدر ١- ٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولاسيما بقية الله في الأرضين عجل الله تعالى فرجه

لا يستطيع أي أحد من البشر أن يصف شهر رمضان كوصف الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله له فقد قال فيه «شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل الكرامة، أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول ودعائكم فيه مستجاب فاسألوا ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه»[1] فعلى المسلم أن يغتنم فرصة العمر وهي فرصة قصيرة وليس فرصة هذا الشهر الشريف وهي فرصة أقصر ولكن لهذا الشهر خصوصية فهو قمة موسم عبادي يبدأ من شهر رجب الأصب ويستمر ثلاثة أشهر فينتهي في الأول من شهر شوال وعندها يفرح المؤمنون بخروجهم ظافرين من هذا الموسم العبادي.

وقمة هذه القمة هو ليلة القدر وهي ليلة ترتبط بالعبادة والقرآن وأولياء الأمر وهذا البحث يسلط الضوء على بعض ذلك، نسأل الله أن يرزقنا اغتنام فرصة الشهر الكريم بل فرصة العمر كله.

---

(١) وسائل الشيعة:٧/٢٢٧

فريضة الصوم

فرض الله سبحانه على عباده الصيام لكنه سبحانه وطّأ ومهّد لهذه الفريضة قبل أن يقول أنها واجبة، فهو مشفق على عباده من مشقة الصيام وتثاقل العباد من هذه الفريضة، فيأتي أولاً بالنداء «يأ أيها الذين آمنوا» هذا النداء الإلهي اللذيذ الذي يُنسي المنادي مشقة التكليف، فالمؤمن يشعر بهذه اللذة والتي لا تماثلها لذة وينسى تبعا لذلك كل المشاق التي سيكلف بها، وثانيا أخبرهم أن هذا التكليف ليس خاصا بكم، بل هذا التكليف قد فرض على الذين من قبلكم، وفي هذا تخفيف إذا علم المؤمن إن هذا التكليف قد طبق من قبل السابقين وقدروا عليه، فهو يقدر عليه لأنهم مثله ولأنه مثلهم، وبين ثالثا أن الصيام هو الطريق للحصول على التقوى بمالها من آثار في الدنيا والآخرة فمن أراد الوصول إلى التقوى ولكل آثارها فمن الطرق الموصولة إليه هو «الصيام» وبين رابعاً أن هذه الفريضة لا تستغرق العمر كله ولا جُلّه بل «أياماً معدودات» قلائل ومحصورات تنتهي بسرعة واستثنى خامساً من باب التخفيف طوائف ثلاث من هذه الفريضة وهم المرضى والمسافرون و«الذين يطيقونه».

وبعد هذا بين أن تلك الأيام القلائل هي أيام محصورة ومعلومة وهي «شهر رمضان» وذلك الشهر الذي يتميز

عن غيره من الأشـهر بأنه «الذي أنـزل فيه القرآن» ويصف هذا القرآن النازل في هذا الشـهر بأنه «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»، بعد هذا كله يأمر الله سـبحانه عباده بصيام الشهر لمن شهده ويستثني المرضى والمسافرين.

و«شـهر رمضان» هو الشـهر التاسع من الشـهور القمرية العربية يقع بين شـعبان وشوال وسمي الشهر شهراً لظهوره وهو جزء من اثني عشر جزء تحصل من دوران الأرض حول الشـمس سـواء عدت بالأهله أو بغيرهـا و«رمضان» مأخوذ من «رمض» وهو شـدة وقع الشمس على الرمل، والرمضاء الحجـارة الحـارة، وقـد سمـي هـذا الشـهر بهذا الاسـم لأن حدوث التسـمية كان في شـدة الحر، أو لأن هذا الشهر يحرق الذنوب ويسـقطها عـن الصائمين فعن الرسـول الأكرم صلى الله عليه وآله «إنما سمي رمضان لأنه يرمض ذنوب عباد الله»[1].

بـل إنه اسـم من أسماء الله ففي حديث عـن الإمام الباقر عليه السلام «لا تقول هذا رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجيء ولا يذهب ولكن قولوا شـهر رمضان فإن الشـهر مضاف إلى الاسـم، والاسم اسم الله عزة ذكره»[2].

---

(١) تفسير الرازي/ ٥/ ٩١.

(٢) الكافي/ ٤/ ٦٩.

ومعنى ذلك أن الشهر شهر الله سبحانه وبهذا الشهر يسقط ذنوب عباده ويغفر لمن يشاء وكان الإمام السجاد عليه السلام يعتق العبيد في هذا الشهر الكريم ويقول «إن لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار إلا من أفطر على مسكر فإذا كان في آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه»[1].

تنزيل القرآن

النزول هو الورود على المحل من العلو سواء كان العلو مكانياً مثل نزول المطر أو كان العلو معنوياً مثل تلقي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله القرآن من طريق الوحي الإلهي وهو طريق تلقي جميع الأنبياء عليهم السلام أوامر ونواهي ربهم

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[2].

ومن المهم جداً ملاحظة أن النزول جاء بالآيات الكريمة بصيغتين الأولى الإنزال والثانية التنزيل ويفترقان بعد

(١) وسائل الشيعة/ ٣١٧/١٠.

(٢) النساء - الآية – ١٦٣.

اجتماعها بمعنى الورود على المحل من العلو بأن الإنزال يفيد الدفعة الواحدة والتنزيل يفيد التدريج أي نزولاً تدريجياً وعلى مدى سنوات الدعوة والتي امتدت ثلاث وعشرين سنة تقريباً

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (١).

والغاية من هذا النزول المتفرق سورة وآيات آيات «ليماشي بلوغ الناس استعداد تلقي المعارف الأصلية للاعتقاد والأحكام الفرعية للعمل واقتضاء المصا لح وذلك ليقارن العلم بالعمل ولا يجمح عنه طباع الناس بأخذ معارفه وأحكامه واحداً بعد واحد كما لو نزل دفعة وقد نزلت التوراة دفعة فلم يتلقها اليهود بالقبول وإلا بعد نتق ا لجبل فوقهم كأنه ظله»(٢).

وكان هذا التدريج نعم العون للرسول الأكرم ﷺ لرد شبهات واتهامات وأسئلة خصوم الإسلام التي تتسم بالامتداد الزماني فكان لا بد من ردود وأجوبة تتصف بالامتداد الزماني كذلك

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣).

(١) الإسراء - الآية - ١٠٦.

(٢) الميزان /١٣/ ٢٢١.

(٣) الفرقان - الآية - ٣٣.

وفي نفس الوقت يكون إمداداً معنوياً للرسول الأكرم ﷺ والمؤمنين لأنهم مروا بحوادث كثيرة تحتاج إلى إمداد إلهي فكان هذا التدريج هو الإمداد

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (١).

وبالتالي تكون هذه الحوادث الكثيرة والمتنوعة والمختلفة من علامات إعجاز القرآن الكريم فقد مر الرسول الأكرم ﷺ بعشرات الحوادث خلال هذه الثلاث والعشرين سنة ولم يتغير أسلوب القرآن من حالة إلى حالة أخرى لا تشابه الحالة السابقة وفي هذا دليل على أن القرآن ليس من كلام البشر الذي يتأثر حتماً بالحوادث المختلفة بل هو كلام الله سبحانه الذي لا يؤثر فيه شيء وهو سبحانه يؤثر في كل شيء.

وقد ورد في هذه الصيغة «التنزيل» في آيات كثيرة منها

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

﴿تَنزِيلُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٣) و﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٤).

وغيرها من الآيات الكثيرة.

---

(١) الفرقان - الآية - ٣٢.

(٢) السجدة - الآية - ٢.

(٣) يس - الآية - ٥

(٤) غافر - الآية - ٢ .

إنزال القرآن

عرفنا إن القرآن بَيّن الأيام المعدودات المطلوب صومها بأنها شهر رمضان والذي عُرف بأنه الذي أنزل فيه القرآن وإذا ضمننا إلى ذلك آيتين كريمتين تتحدث عن الإنزال أيضاً وعن زمان هذا الإنزال فنقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١)، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٢). ينتج أن ليلة القدر وهي ليلة مباركة وهي ليلة من ليالي شهر رمضان وهي الوعاء الزماني لنزول القرآن الدفعي «أي النزول مرة واحدة» لكن علينا أن نفهم ما هية هذا النزول الدفعي وهناك آراء كثيرة في هذا المجال.

الأول: إن المراد بنزوله في شهر رمضان هو أن أول ما نزل منه نزل في شهر رمضان ويرد على ذلك بأنه خلاف الظاهر فالآيات تتحدث حسب ظاهرها على نزول القرآن كله لا على بداية نزوله هذا أولاً، وثانياً المشهور بين المسلمين أن النبي ﷺ بعث بالقرآن في السابع والعشرين من شهر رجب الأصب مما يعني على قولهم أن الرسول الأكرم بعث ولأكثر من شهر بدون قرآن حتى جاءت ليلة القدر في شهر رمضان وبدأ نزول القرآن وهذا خلاف ما موجود بين أيدي المسلمين أن البعثة قرنت بنزول ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

(١) القدر الآية - ١.

(٢) الدخان - الآية - ٣.

الثانـي: أن النـازل دفعـة واحدة هي سـورة الحمـد المباركة وبمـا أن هذه السـورة فيها كل مفاهيم القـرآن الكريم .فكأن القرآن نزل كله

« وهـذا صحيـح»، إن مفاهيم القرآن قد اجتمعت بسـورة الحمـد المباركـة لكن ذلـك لا يفسـر أن القرآن نـزل في ليلة واحدة وهي ليلة القدر وهي ليلة مباركة.

الثالـث: أن النـازل دفعة هو القرآن كله ونزل إلى السـماء الدنيـا كمـا في بعـض الروايات ويـرد على هـذا الوجه أن لا معنى لبقاء القرآن في السماء الدنيا وقد وصف بـ ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ فنزوله إلى السماء الدنيا وعدم وصوله للناس لا يفيد هذا الوصف.

الرابـع: إن النـازل هـو حقيقـة الكتـاب علـى قلب رسـول الله ﷺ لكـي يتهيـأ ثقافيـاً لحمل الرسـالة وتلقي المصاعب والمشـاكل التي تواجه الرسول ﷺ وبعد هذا النزول ا لجمعي يبـدأ النـزول التدريجـي في ثلاث وعشـرين سـنة وهي مدة الدعوة الإسـلامية ويُسـتدل علـى هذا الـرأي بقوله تعالى ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1].

وتفصيـل الكتـاب «أي جعلـه فصلاً فصـلاً» مرحلة تأتي بعـد مرحلـة «الأحـكام» وبالمقابلـة نفهـم أن الأحـكام هـو عـدم الفصل بين الأجـزاء وعدم تمييز القطعة عن القطعة الثانية.

(١) هود - الآية - ١ .

والشاهد الأخر على ذلك قوله تعالى:

﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (١).

فإن علة جعل الكتاب المبين مقروءاً وعربياً هي أن يعقله الناس وبكلمة أخرى هذا الكتاب المبين لبس لباس القرآنية والعربية حتى يكون في متناول الأفهام وبدون هذا اللباس لا يكون قابلاً للفهم والتعقل بل هو قبل القرآنية والعربية عند الله سبحانه «علي» لا تصل إليه العقول و«حكيم» لا يوجد فيه فصل بعد فصل «وهو نفس الإحكام الواردة في أول سورة هود» وإلى هاتين المرحلتين يشير القرآن بقوله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

فنلاحظ أن التنزيل «وهو النزول التدريجي» قبله مرحلة كون القرآن في كتاب مكنون وفي تلك المرحلة لا ينال فهمه ومعرفة حقائقه إلا المطهرون وإذا بحثنا في كل القرآن الكريم عن المطهرين نجد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣).

(١) الزخرف - الآية ١-٤ .

(٢) الواقعة - الآية – ٧٧-٨٠ .

(٣) الأحزاب الآية - ٣٣.

فالمطهرون جمع مطهر وهو اسم مفعول «يعني من وقع عليه فعل الفاعل» فالتطهير واقع على هؤلاء وينسب إلى إرادة الله سبحانه التي لا يتخلف المراد عنها أما من وقع منه التطهير فهو متطهر وليس مطهر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1].

ويمكن تلخيص هذا الرأي بالمخطط التالي:

حقيقة الكتاب قبل التنزيل	حقيقة الكتاب بعدا التنزيل
١- أحكمت آياته	١- فصلت آياته
٢- الكتاب المبين عند الله علي حيكم	٢- جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
٣- القرآن في الكتاب المكنون لا يمسه إلا المطهرون	٣- تنزيل من رب العالمين
٤- نزل في ليلة القدر وبعدها	٤- نزل تدريجياً خلال ٢٣ سنة

(١) البقرة - الآية – ٢٢٢.

ويعضد هذا الرأي نهيان إلهيان يرتبطان بكيفية تلقي الوحي الإلهي وهما يدلان على أن الرسول الأكرم ﷺ كان على معرفة سابقة بـ «حقيقة الكتاب» وذلك قبل التنزيل التدريجي فكان يحرك به لسانه فنُهي عن ذلك

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١)

ونهي ﷺ عن العجلة في تلقي القرآن الكريم

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (٢).

ليلة القدر

وعلى أي الآراء فإن ظرف نزول القرآن «الدفعي» هو ليلة القدر وسبب تسميتها بذلك لأحد هذه الأسباب «ولا مانع من اجتماعها كلها أو جلها».

القدر من التقدير فهي الليلة التي يقدر الله بها حوادث السنة منها الى مثلها في العام القابل من حياة ورزق وسعادة وشقاء وغير ذلك وبتعبير القرآن نفسه ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٣) وفي هذا دليل على ارتباط الحوادث وتقديرها

(١) القيامة - الآية – ١٦-١٧ .

(٢) طه - الآية – ١١٤.

(٣) الدخان - الآية – ٤.

ونـزول القـرآن أولاً ودلالـة على اسـتمرارها في كل سـنة ولا تنقطع بموت النبي ﷺ ثانياً

القدر بمعنى الضيق لضيق الأرض فيها بنزول الملائكة

القدر بمعنى المنزلة والشرف للاهتمام بمنزلتها أو بمنزلة المتعبدين بها ولذلك تسـمع خطاب المولى سـبحانه لسـيد الرسـل ﷺ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[1] وهـذا الخطـاب فيه كنايـة عن جلالة قدر الليلـة وعظم منزلتها فالخاتم ﷺ لا يعلم قدر هذه الليلة بدون التعليم الإلهي الذي جاء مؤكداً «ليلـة القـدر خير من ألف شـهر» هـذه الليلة والتي تشـبه الليالـي السـابقة عليها واللاحقة عندنـا هي عند الله خير من ألف شهر وهي أكثر من ثمانين سنة وتفسر هذه الخيرية بعدة تفاسير ولا مانع أيضاً من الجمع بينها.

إن الرسـول الأكـرم ﷺ أخـبر أصحابه عـن رجل من بني إسرائيل جاهد في سبيل الله ثمانين عام فاستعظم الصحابة ذلـك فجـاءت الآيـة لتؤكـد إن هـذه العطية الإلهيـة- ليلة القدر- لا تساوي تلك الإلف شهر بل هي خير منها.

إن الرسـول الأكـرم ﷺ رأى في المنـام أن أعـداء الإسـلام القدامى يتسللون إلى قمة الحكم الإسلامي ويصعدون على منبره الشـريف كنزو القردة فشـق ذلك عليـه فجاءت الآية

(١) القدر - الآية - ٢.

لتسلي الرسول الأكرم ﷺ إن ليلة واحدة وهي من العطايا الإلهية لك هي خير من ألف شهر وهي مدة حكم هؤلاء الأعداء مما يعني أن الأعداء مهما تسلطوا على المؤمنين وطالت مدة تسلطهم فإن ذلك لا يعني هواناً للمؤمنين بل أن هناك ليلة مباركة «ويستفيد من بركتها المؤمنون» هي خير من هذه المدة الطويلة لحكومة الأعداء.

إن خيرية هذه الليلة من حيث فضيلة العبادة فإحياؤها بالعبادة خير من عبادة ألف شهر ولا عذر للإنسان المسلم بعد هذا بالتقصير بحجة قصر العمر فإن ليلة واحدة تعادل عمراً كاملاً فلو فرضنا أن إنساناً ما عاش عشرين سنة فإذا حذفنا الخمس عشرة سنة الأولى لأنه غير مكلف فذلك يعني أنه سيدرك ليلة القدر خمس مرات وكل ليلة خيرمن ألف شهر فهذه الليالي الخمس هي خير من خمسة آلاف شهر.

وهذا ما يدفع الإنسان إلى تحري تلك الليلة حتى إذا كانت مرددة بين ليلتين أو أكثر ولا يفوت هذه الفرصة الذهبية بقيام تلك الليلة وتلاوة القرآن وذكر الله سبحانه والصلاة على النبي وآله والغسل وغير ذلك كما هو معلوم ومذكور في كتب الأدعية والزيارات وسيجد القاريء ذلك في الملحق إن شاء الله

نزول الملائكة:

كما أن ليلة القدر هي ليلة نزول القرآن وهي ليلة مباركة وفيها تقدير الحوادث فهي ظرف لنزول الملائكة والروح ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (١). «وتنزل» فعل مضارع يدل على الاستمرار وهذا دليل آخر على أن ليلة القدر مستمرة بعد النبي ﷺ وتتكرر في كل سنة «وقد مر بنا أن تقدير حوادث السنة من ليلة القدر الحاضرة إلى اللاحقة» يدل على ذلك أيضاً وا لجمع المحلى بالألف واللام يفيد العموم والشمول لكل الملائكة وعطفهم عن الروح يدل على أن الروح شيء آخر وليس من الملائكة «فالتعاطف يقتضي التغاير» وهذا النزول لمجموع الملائكة والروح هو بأذن الله سبحانه ومعناه الرخصة وعدم المانع عنه ولهذا النزول غاية وهو تدبير كل أمر من الأمور الكونية ولا بد أن تكون الملائكة تتنزل على أحد خاصة وقد حملت كل التقدير للسنة اللاحقة وعندما نسأل القرآن هل هناك نزول للملائكة على غير الأنبياء ﷺ يجيب القرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (٢). فهؤلاء المستقيمون هم من يتنزل

(١) القدر - الآية - ٤.

(٢) فصلت - الآية - ٣٠/٣١.

عليهم الملائكة ولا نجد مهما بحثنا في أفراد الأمة من هو أشد استقامة من أهل البيت عليهم السلام الذين شهد الله بطهارتهم وإذهاب الرجس عنهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد عبر عنهم القرآن الكريم بأنهم «أولي الأمر» والملائكة في هذه الليلة تتنزل بالأمر وقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عما إذا كان يعرف ليلة القدر قال: «كيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها»[1] ولذلك يأمر شيعته بمخاصمة الآخرين بسورة القدر «يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنها لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قيل يا أبا جعفر عليه السلام نذيرها محمد صلى الله عليه وآله فقال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل لا قال أبو جعفر عليه السلام أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أن رسول الله في بعثه من الله نذير فقال بلى قال كذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلا وله بعيث نذير فإن قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته قال وما يكفيهم القرآن؟ قال بلى إن وجدوا له مفسراً قال وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال

(١) بحار الأنوار /١٤-١٣.

بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي ابن أبي طالب عليه السلام قال السائل يا أبا جعفر كأن هذا أمر خاص لا يتحمله العامة؟ قال أبى الله أن يعبد إلا سراً حتى يأتي أبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة مستترا حتى أُمر بالإعلان قال السائل فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم قال أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر أمره؟ قال بلى قال فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله»[1] ولذلك ورد استحباب قراءتها في الصلاة فعن الإمام الجواد عليه السلام «من قرأ سورة القدر في صلاته رفعت في عليين مقبولة مضاعفة ومن قراءها ثم دعا رفع دعاؤه إلى اللوح المحفوظ مستجابا»[2]

وروى أحمد بن علي بن أبي طالب في «الاحتجاج» عن صاحب الزمان ع أنه كتب إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في جواب مسائله حيث سأله عما روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها إن العالم قال «عجباً لمن لم يقرأ في صلاته «إنا أنزلناه في ليلة القدر» كيف تقبل صلاته»[3] .

---

(١) البرهان ج٥/ص٧٠٧.

(٢) مستدرك الوسائل ٤ /١٣٩

(٣) وسائل الشيعة ٦/٨٠.

علاقة أهل البيت عليهم السلام بالقرآن

فكما أن لأهل البيت عليهم السلام علاقة بليلة القدر حيث نزول الملائكة عليهم فهناك ارتباط بين نزول الملائكة بالقرآن دفعة واحدة «في ليلة القدر»

ونزول الملائكة على الأئمة عليهم السلام في نفس الليلة فالعلاقة وثيقة جداً بين هذين الثقلين اللذين تركهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الأمة وجعلها «معاً» سبباً لهداية الأمة وعدم ضلالها فقال صلى الله عليه وآله «كأني قد دُعيت فأجبت إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1] وهم عباد الله المصطفين الذين أورثهم الله الكتاب ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2] فقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال: «السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام»[3] وهم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويل القرآن فعن الإمام الصادق عليه السلام: «نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله

(١) سنن النسائي ٥/٤٦.

(٢) فاطر - الآية - ٣٢.

(٣) الكافي ١/٢١٥.

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»[1] وهم المعنيون بقوله تعالى:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[2]

فعن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية المباركة «هم الأئمة عليهم السلام»[3] وهم المعنيون بقوله تعالى:

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[4]

فعن سدير من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال« كنت أنا وأبا بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال: «يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال فقال يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت بلى

---

(١) الكافي ١/١٨٧.

(٢) العنكبوت - الآية – ٤٩.

(٣) الكافي ١/٢١٤.

(٤) الرعد - الآية – ٤٣.

قال فهل وجدت فيما قرات من كتاب الله عز وجل

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (١)

قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال قلت أخبرني به؟ قال قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك في علم الكتاب؟ قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٢)

قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فأوما بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا »(٣)

وإذا جمعنا هذه الحقائق القرآنية مع الآية التي تتحدث

---

(١) النمل - الآية - ٤٠.

(٢) الرعد - الآية - ٤٣.

(٣) الكافي ١/٢٥٨.

من مضمون القرآن ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [1] لحصلنا على هذه النتيجة إن أهل البيت عليهم السلام عندهم تبيان كل شيء وحديث الثقلين يدل على ذلك أيضا فلو لم يكن عند أهل البيت عليهم السلام تبيان كل شيء تحصل الفرقة والتي أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنهما «لن يفترقا».

علاقة أتباع أهل البيت عليهم السلام والقرآن

إن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يأخذون دينهم «فروعه وأصوله» من الثقلين اللذين تركهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الأمة والثقل الثاني هم أهل البيت عليهم السلام فهم مفسروا القرآن من جهة وحملة سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة أخرى، بل كلامهم هم «سنة» بمقتضى هذا الحديث إلا أن القرآن يبقى «الثقل الأكبر»

ومن مميزات الإمامية عن غيرهم من المذاهب الإسلامية أن جعلوا القرآن تبعاً لتعاليم أئمتهم عليهم السلام مقياساً لتمييز وتعيين الصحيح من الفاسد من الإخبار ومن ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما

(١) النحل - الآية - ٨٩.

خالف كتاب الله فردوه»[1] قال عليه السلام أيضًا «إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس بمنى فقال يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله»[2] وخير من يصف القرآن ومحتواه هو من نزل عليه صلوات الله وسلامه عليه وآله: «فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى ا لجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص»[3] والطريق إلى تحصيل هذه الثمار هو القراءة مع التدبر لذلك جاء الحث الأكيد على هذا الطريق بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله «من قرأ القرآن ثم رآى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر

---

(١) وسائل الشيعة ١٨/٤٨.

(٢) أصول الكافي ١/٦٩.

(٣) الكافي ٢/٥٩٨.

ما عظمه الله»[1] بل في حديث آخر يعتبر ذلك استدراج للنبوة بلا وحي بقول الرسول الأكرم ﷺ «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه»[2] لكن هذه النتائج لا تحصل من أية قراءة مهما كانت بل هذه نتائج القراءة مع التدبر، يقول الرسول الأكرم ﷺ «ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا في علم ليس فيه تفهم»[3].

الطريقة المثلى لقراءة القرآن

حتى تكون القراءة لها هذه الآثار المطلوبة يجب أن يتوفر في القارئ آداب ظاهرية وأخرى باطنية:

الآداب الظاهرية

١. أن يكون القارئ متوضئا مستقبل القبلة جالس جلسة الطالب بين يدي أستاذه، أما مكان القراءة فيستحب أن يكون في البيوت لأنه أبعد عن الرياء وأجلب للإخلاص ولئلا تخلو البيوت من هذه البركة «ويستحب أيضاً أن يكون للبيت نصيباً من الصلاة المندوبة» قال الرسول الأكرم ﷺ:

---

(١) الطبراني.

(٢) شعب الإيمان ٥٢٢/٢.

(٣) أعلام الدين ١٤.

«نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن»[1].

٢. أن يهتم القارىء بكيفية القراءة لا بكميتها، يقول الإمام الصادق عليه السلام «إن القرآن لا يُقرأ هذرمة ولكن يُرتّل ترتيلاً، وإذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وأسال الله الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار»[2] والهذرمة هي السرعة في القراءة وهذه السرعة لا تساعد على التفكر المطلوب من القراءة، والترتيل هو القراءة البطيئة وهي خير معين للتدبر المطلوب وقد فسر أمير المؤمنين عليه السلام الترتيل بقوله: «بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به القلوب القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»[3].

٣. أن يتفاعل القارىء مع ما يقرأ فإذا مر بتهديد ووعيد ومواثيق وعهود والتفت إلى تقصير نفسه فيحزن لذلك ويبكي وإذا مر بآيات الرجاء رجا لنفسه من الرحمة ما يفرحه ويسره وإذا مر بآيات تأمر بالسجود، يسجد وإذا أمر بآيات القصص اعتبر وهكذا.

٤. أن يبدأ وقبل القراءة بالاستعاذة من الشيطان الرجيم حتى يقطع الطريق على هذا العدو المضل المبين ويدخل

(١) بحار الأنوار ٨٩/٢٠٠.

(٢) الكافي ٢/٦١٧.

(٣) الكافي ٢/٦١٤.

عـالم القـرآن بدون وسوسـة شـيطان بعـد أن اسـتعاذ منه بالسميع العليم والدعاء بالمأثور عند القراءة ومن غير ذلك دعـاء ختم القـرآن للإمام زين العابديـن عليه السلام في الصحيفة السجادية المباركة.

٥. تحسين القراءة وترتيلها وحسن الاستماع إلى الآخرين فقـد قال رسـول الله صلى الله عليه وآله لابن مسـعود «اقرأ فقال يا رسـول الله اقرأ وعليك نزل؟ فقال إني أحب اسمعه من غيري فكان يقرأ ورسول الله صلى الله عليه وآله عيناه يفيضان»[1].

الآداب الباطنية

١. معرفـة عظمة القرآن.. على قـارىء القرآن بأن يعرف عظمة ما يقرأ يقول أحد العلماء «إن عظمة كل كلام وكل كتـاب إمـا بعظمـة متكلمـه وكاتبه وإمـا بعظمة مطالبـه ومقاصده وإمـا بعظمة نتائجـه وثماره وإما بعظمة الرسـول والواسـطة وإما بعظمة المرسـل إليه وحاملـه وإمـا بعظمة حافظه وحارسـه وإمـا بعظمة شـارحه ومبينـه وإمـا بعظمـة وقـت إرسـاله وكيفيـة إرسـاله وبعـض هـذه الأمـور دخيـل في العظمـة ذاتا وجوهـراً وبعضهـا عرضاً بالواسـطة وبعضها كاشـف عن العظمة وجميع هذه الأمور التي ذكرناها موجودة في هـذه الصحيفـة النورانية بالوجـه الأعلى والأوفى بـل هـي من مختصاته بحيث أن أي كتـاب آخر إما ألا

(١) صحيح مسلم ٢/١٩٥.

يشترك معه في شيء منها أصلاً أو لا يشترك معه في جميع المراتب».

٢. حضور القلب وترك حديث النفس وهذه الصفة تتولد من معرفة عظمة القرآن وعظم المتكلم به والاستئناس به وعدم الغفلة عنه.

٣. التدبر الذي هو غاية القراءة بل هي غاية إنزال القرآن ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١) وقد قسم القرآن القلوب إلى قسمين، قسم يتدبر القرآن والآخر من لا يتدبره وهو قلب مقفول ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢) وهو طريق إلى فهم مراد القرآن على تنوع مواضيعه من أسماء الله إلى أفعاله إلى صفاته إلى نبوة الأنبياء وجحود الجاحدين.. الخ.

٤. التخلي عن موانع الفهم فهناك أمور تمنع فهم القرآن ولعل أهمها:

أ- التأكيد على مخارج الصوت والتحسينات الصوتية المبالغ فيها.

ب- التعصب لمذهب معين وقراءة القرآن بعين تبحث عن تأييد هذا المذهب.

(١) ص - الآية - ٢٩.

(٢) محمد - الآية - ٢٤.

ت- الإصرار على الذنوب فإن الذنب ساترًا عن العلوم «وخاصة القرآن الكريم».

ث- الإعجاب بمفسرما والاعتقاد بأن ليس بعد كلامه كلام.

٥. أن يقرأ القرآن وهو يعرف أنه «أي القارىء» هو المخاطب به فكل أمر وكل نهي هو موجه إليه والله سبحانه يخاطبه وهذه أعلى درجات اللذة أن يشعر أن الله سبحانه وتعالى يخاطبه.

الملحق

أعمال ليلة الثالث والعشرين

وهي أفضل من اللّيلتين السّابقتين ويستفاد من أحاديث كثيرة أنّها هي ليلة القدر وفيها يقدّر كلّ أمر حكيم، ولهذه اللّيلة عدّة أعمال خاصّة سوى الأعمال العامّة التي تشارك فيها اللّيلتين الماضيتين .

الأوّل: قراءة سورتي العنكبوت والرّوم، وقال الصّادق عليه السلام: انّ من قرأ هاتين السّورتين في هذه اللّيلة كان من أهل ا لجنّة

.

الثّاني: قراءة سورة حم الدُخّان .

الثّالث: قراءة سورة القدر ألف مرّة .

الرّابع: أن يكرّر في هذه اللّيلة بل في جميع الأوقات هذا الدّعاء« اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِه في هذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَة وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْنا حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً «وتقول أيضاً» يا مُدَبِّرَ الاُمُورِ، يا باعِثَ مَنْ في الْقُبُورِ، يا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يا مُلَيِّنَ الْحَديدِ لِداوُدَ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمد وافْعَلْ بي كَذ وَكَذا «وتسْأل حاجتك» اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ».

الخامس: يقول :اَللّهُمَّ امْدُدْ لي في عُمْري، وَأَوْسِعْ لي في رِزْقي، وَاَصِحَّ لي جِسْمي، وَبَلِّغْني أَمَلي، وَاِنْ كُنْتُ مِنَ الأَشْقِياءِ فَامْحني مِنَ الأَشْقِياءِ، وَاكْتُبْني مِنَ السُّعَداءِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ الْمُنْزَلِ عَلى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ:«يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ﴾ .

السّادس: يقول: اللهُمَّ اجْعَلْ فيما تَقْضي وَفيما تُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُوم، وَفيما تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الْحَكيم في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ اَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ في عامي هذا الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ الْمَشْكورِ سَعْيُهُمْ،

الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمُ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطيلَ عُمْريَ وَتُوَسِّعَ لي في رِزْقي .

السّابع: يدعو بهذا الدّعاء المروي في الإقبال:

يا باطِناً في ظُهُورِهِ، وَيا ظاهِراً في بُطُونِهِ وَيا باطِناً لَيْسَ يَخْفى، وَيا ظاهِراً لَيْسَ يُرى، يا مَوْصُوفاً لا يَبْلُغُ بِكَيْنُونَيةٍ مَوْصُوفٌ وَلا حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَيا غائِباً غَيْرَ مَفْقُود، وَيا شاهِداً غَيْرَ مَشْهُود، يُطْلَبُ فَيُصابُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ السَّماواتُ وَالأَرْض وَمابَيْنَهُما طَرْفَةَ عَيْن، لا يُدْرِكُ بِكَيْف وَلا يُؤَيَّنُ بِأَيْن وَلا بِحَيْث، أَنْتَ نُورُ النُّورِ وَرَبَّ الأَرْبابِ، أَحَطْتَ بِجَميعِ الأُمُورِ، سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكَذا وَلا هكَذا غَيْرُهُ ثمّ تدعو بما تشاء.

الثّامن: أن يأتي غسلاً آخر في آخر اللّيل سوى ما يغتسله في أوّله واعلم أنّ للغسل في هذه اللّيلة وإحياؤها وزيارة الحسين عليه السلام فيها والصّلاة مائة ركعة فضل كثير وقد أكّدتها الأحاديث.

روى الشّيخ في التهذيب عن أبي بصير قال : قال لي الصّادق عليه السلام: صلّ في اللّيلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر مائة ركعة تقرأ في كلّ ركعة قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ عشر مرّات قال: قلت: جعلت فداك فإن لم أقو عليها قائماً قال: صلّها جالساً ، قلت: فإن لم أقو، قال: أدّها وأنت مستلق في فراشك.

وعن كتاب دعائم الإسلام إنّ رسول الله ﷺ كان يطوي فراشه ويشدّ مئزره للعبادة في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النّيام بالماء في تلك اللّيلة وكانت فاطمة صلوات الله عليها لا تدع أهلها ينامون في تلك اللّيلة وتعا لجهم بقلّة الطّعام وتتأهّب لها من النّهار، أي كانت تأمرهم بالنّوم نهاراً لئلاّ يغلب عليهم النّعاس ليلاً، وتقول: محروم من حرم خيرها.

وروي أنّ الصّادق عليه السلام كان مدنفاً فأمر فأخرج إلى المسجد فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان.

قال العلامة المجلسي رحمه الله: عليك في هذه اللّيلة أن تقرأ من القرآن ما تيسّر لك، وأن تدعو بدعوات الصحيفة الكاملة لا سيما دعاء مكارم الأخلاق ودعاء التوبة، وينبغي أن يراعى حرمة أيام ليالي القدر والاشتغال فيها بالعبادة وتلاوة القرآن المجيد والدعاء، فقد روي بإسناد معتبرة أن يوم القدر مثل ليلته.

وفقنا الله وإياكم لانتهاز فرصة ليلة القدر وشهر رمضان بل العمر كله وصلى الله على محمد وآل محمد

الفهرس

المقدمة..... ٣

نزول القرآن ٤

تنزيل القرآن ٦

إنزال القرآن ٩

ليلة القدر ١٣

نزول الملائكة ١٦

علاقة أهل البيت عليهم السلام بالقرآن ١٨

علاقة أتباع أهل البيت عليهم السلام والقرآن ٢٢

الطريقة المثلى لقراءة القرآن ٢٤

ملحق: أعمال ليلة الثالث والعشرين ٢٨

هناك موسم عبادي
يبدأ من أول رجب
وينتهي بيوم العيد
وقمة هذا الموسم هو
شهر رمضان وقمة هذه
القمة هي ليلة القدر
وهي ليلة ترتبط
بالقرآن الكريم
وبالعبادة وبأولي الأمر
عليهم السلام وعلينا اغتنام
هذه الفرصة.